تحت اشراف فضيلة الاستاذ الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

مجلة

البعث الاسلامي

شهرية اسلامية ادبية

ديسمبر ١٩٥٦ — جمادى الاولى ١٣٧٦

المدير المسؤل ورئيس التحرير	ادارة التحرير	العنوان
محمد الحسني	سعيد الاعظمي	٣٧ گوئن روڈ لكهنؤ الهند

Reg. No. A-751

ALBAAS

Arabic Islamic Monthly

37 Gwynne Road, Lucknow.

اهدافنا

١- بعث الروح الاسلامية والادبية في الشباب
٢- توجيهات رشيدة للطلبة في الدراسة والتعليم
٣- توثيق الصلات الادبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند
٤- انشاء روابط ثقافية بين طلبة المدارس العربية في الهند وشباب العالم العربي
٥- رفع مستوى اللغة العربية والادب العربي في الهند

٢٧٧
٢
٢٦٩٣٩

الإشتراك للسنة
٥ روبيات
ثمن العدد ٥ آنات
فى الهند وباكستان

البعث الإسلامى

مجلة شهرية إسلامية ادبية

السنة الثانية

الإشتراك للخارج
٧ روبيات بالبريد العادى
٢٠ روبية بالبريد الجوى

ديسمبر ١٩٥٦م العدد الثالث ، جمادى الأولى ١٣٧٦هـ

العالم العربى فى الإمتحان

العالم العربى اليوم فى الامتحان، إن هذا العالم العربى الذى قد نام طويلا وتنعم طويلا وبذخ طويلا قد شاء له القدر أن يقع هكذا فجأة فى الحديد والنار والدخان،

بقلم
محمد الحسنى

وهذه أول مرة يقع فيها العالم العربى فى مثل هذه المعركة الدامية، معركة السياسة من ناحية ومعركة السلاح من ناحية أخرى، بعد إنتهاء الحروب الصليبية،

انتهت الحروب الصليبية فى الميدان واشتعل أوارها فى القلوب لعمر رأى الناس الجيش الأوربى ينهزم أمام صلاح الدين ويتقهقر راجعا الى بلاده ولكنهم لم يبصروا هذا الصراع الذى بدأ فى القلوب والأرواح ومن هنا كان الخطأ إذا كنت صريحا،

فبينما كانت أوربا زاحفة متقدمة فى ميدان الكشف والاختراع والعدة

والاعداد كانت الدول العربية منصرفة إلى شئونها الداخلية مشغولة بوزاراتها ومآدبها وحفلاتها أوغارقة فى خلافاتها، وكانت المسابقة بينهما كمسابقة الأرنب والسلحفاة، كما قال بعض الكتاب،

وبينما كان الدم الصليبى يغلى فى عروق الأوربيين ويدفعهم إلى الكفاح والاستعداد والمبارزة والنضال كانت الدول العربية تتحارب بعضها ببعض وتصادق بعض الدول الكبرى وترتمى فى أحضانها وتضع على يدها ثروتها ومنابعها وآبارها ومعادنها

وتتابعت الأيام وتتابعت محاولات الكتلة الغربية على المنطقة العربية، ورأتها تستنزف ثروة بلادها وتمتص دمائها وتستعمر بلادها ورأتها قد نشبت أظفارها فى جميع أنحاء الشرق الأوسط وتكشر عن أنيابها لأكثر من ذلك وتضمر فى صدرها خبثا وهنالك أرادت هذه الدول العربية المغلوبة على أمرها أن تخفف من وطأتها شيئا وتتحرر من هذه القيود والأغلال قليلا وتستعيد حريتها المسلوبة وكرامتها المغصوبة وتتنفس فى جوّ من الحرية والعزة والشرف وتذكّرت يومها...

يومها الذى هزمت فيه الجيوش الصليبية،

يومها الذى ظفرت فيه بأسبانيا،

يومها الذى فتح فيه قسطنطنية

يومها الذى هزمت فيه التتار وأدخلتهم فى حظيرة الإسلام،

وتذكّرت أبناءها....

تذكّرت خالد بن الوليد، تذكّرت موسى بن نصير، وطارق بن زياد، وقتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم وصلاح الدين الأيوبى، وحاولت أن تحطّم هذه الأغلال وتنتقم من الاستعمار وجرت مسرعة فى سبيل الإعداد وحاولت أن تستدرك غفلتها وخسارتها بكفاحها المرير ومثابرتها الشاقة وتقوى قوتها

الحربية والصناعية، ولكن لم يمكن لها أن تسترد فى يوم واحد مافاتها من زمان طويل وحلت الأزمة... ودارت المعركة... وجاءت ساعة الإمتحان،

ولكن كلمة التاريخ تقول أن هذا الامتحان سيكون خيرا فى حقها وسينفعها من نواح متعددة،

(١) إنه يقضى على عاطفة الاتجاه نحو الغرب، والنظر إليه فى كل شأن من الشئون

(٢) إنه يقضى على هذه الرهبة التى تملكت على القلوب حكومة وشعبا من قوة البلاد الغربية وسياستها الماردة،

(٣) إنه يعلّمنا أن الإستعمار خبيث على كل حال، شرقيا كان أم غربيًا،

(٤) إنه يعلّمنا صناعة الموت قبل كل شئ ويجعلنا نشعر بهذه الغفلة التى نجنى اليوم ثمارها حتى نأخذ منها درسا للمستقبل،

وان هذا الكفاح المرير والصمود الرائع والبسالة النادرة التى رأيناها من جيش مصر وشعب بور سعيد ليدل أن العالم العربى يملك قوة عظيمة وصلاحية مدهشة لو استغلها، وصمم على أن يستغلها لمجد الإسلام وتحرير البلاد العربية من جميع أنواع الاستعمار،

ولكنه يجب ونحن فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ العالم أن نكون واقعيين ونتأكد أن هذه المعركة لن تظفر بتحولات طارئة من الخارج وتقلب الأوضاع هنا وهناك ان هذه المعركة لن تظفر على طاولة السياسة العالمية وتأييد الرأى العالمى وشراء كمية وافرة من الأسلحة

إنها معركة سياسة ومعركة سلاح ومعركة تاريخ ولا بد لها من دعائم ثابتة قوية فى الداخل وتحولات عظيمة فى الحياة الإجتماعية والسياسية فى البلاد العربية كلها وتغيير جوهرى هائل فى أوضاع العالم العربى بأسره إن هذه المعركة يجب أن تتقدمها ثورة فكرية، ثم ثورة إجتماعية، وثورة صناعية، وبهذه الثورات الثلاث ننتصر بإذن الله،

١- انه يجب علينا أن نتمسك بهذه المبادئ العليا التى كانت يتمسك بها أسلافنا

(البقية على صفحة ٣١)

فى مهد الإسلام

بقلم الأستاذ الكبير السيد ابو الحسن على الحسنى الندوى

قالوا لى حدثنا عن الحجاز قلت، نعم "ان الحديث عن الحبيب حبيب"

لا اتذكر ذلك اليوم الذى كان ذكر مكة والمدينة فيه جديدا على اذنى وكان اليوم الاول الذى سمعت فيه عن مولد الرسول ومهد الاسلام وعن مدينة الرسول ومهاجره عليه الصلوة والسلام فقد نشأت شأن اولاد المسلمين فى بيئته لا ينقطع عنها ذكر الحجاز وبلديه المشرفين وكان أهل البلاد دائما يسقطون حرف العطف فى كلامهم السريع فيقولون «مكة مدينة»، فكنت اتخيل وانا طفل صغير انهما بلد واحد وقلما ذكروا مكة الا وذكروا معها المدينة وكذا بالعكس، فلم اميز بينهما الا بعد ما كبرت سنى وصرت اعقل وعرفت انهما بلدان مستقلان بينهما مسافة لا يستهان بها.

لقد سمعت فى صغرى عن الجنة ونعيمها وسمعت بنفس الحنين والاجلال عن الحجاز وبلديه فنشأت على الحنين إلى المجموع، نشأت على الحنين الى الجنة والحجاز، فلما تقدمت فى السن عرفت ان الجنة لا سبيل إليها فى هذه الحياة فصبرت وتجلدت، وعزيت نفسى، اما الحجاز فقالوا الوصول اليه ميسور، وقوافل الحجاج غادية رائحة، فلم أجد عنه عزاءا ولم اجد لنفسى عذرا فى عدم الوصول إليه،

ثم تقدمت فى السن ايضا وقرأت سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام و

تاريخ الإسلام فتجدد الشوق القديم واشتعل الحنين فى الضلوع، وحقق الله امنيتى فتشرفت بالحج والزيارة

وقفت فى هذا البلد الذى تحيط به جبال حمراء سوداء لا يكسوها عشب ولا خضرة ولا تجوس خلاله الأنهار — متجرد عن كل ما يسترعى الاهتمام وعن كل ما يشرح الصدر ويسر النفس من فتنة المناظر وجمال الطبيعة ورقة الهواء وعذوبة المياه، فقلت ما افقر هذا البلد فى المظاهر وما اكبر فضله على الإنسانية والعالم المتمدن؟ فلولا هذا البلد الذى لا يتطاول بالمظاهر والمناظر لكان العالم فضاء ذهبيا يبقى فيه الإنسان طائرا سجينا، فهذا هو البلد الذى أخرج الإنسان من ضيق الدنيا إلى سعتها واعاد إلى الإنسانية كرامتها وحريتها ووضع عنها إصرها والأغلال التى كانت عليها.

وما قلت لولا هذا البلد، الا وخطر ببالى ان ازن عواصم العالم ومدنه الكبرى كلها فى هذا الميزان العادل وأرى ماذا ينقص البشرية وماذا ينقص الحضارة لولا هذه المدن، وعرضتها امامى بلد ابلدا، فرأيت ان هذه المدن انما كانت تعيش بنفسها ولمحفنة من البشر وانها لم تضف الى ثروة الانسانية شيئا كبيرا، وقد جنت على المدنية وعلى الانسانية فى مختلف أدوارها فكم افقرت فى سبيلها البلاد وكم شقيت امم لسعادة امة وشقيت امة لسعادة افراد فلا على الدنيا وعلى البشرية ولا على الحضارة اذا لم تكن على خريطة الأرض ولم تزد هو فيها المدينة والعمران،

اما لولا مكة لتجردت الانسانية من اجمل ما عندها من معان وحقائق واخلاق وعقائد وعلوم وفضائل هنا وجد العالم الايمان الذى فقده منذ قرون، وجد العلم الصحيح الذى ضيعه فى غياهب الجهل والظنون ووجد الكرامة التى هدرها الطغاة والظالمون، وبالإجمال هنا ولدت الإنسانية من جديد، وصنع التاريخ من جديد،

ولكن مالى اقول لولا مكة .... ؟ اما كانت مكة بجبالها ورمالها بل ببيتها

وزعمها هذه القرون الطويلة التى تقدمت القرن السادس المسيحى لاتنكر من أمر هذه الانسانية التائهة شيئا ولاتمد اليها يد المساعدة محصورة بين جبالها ورمالها تعيش فى عزلة عن العالم، كأنها ليست من اسرة الانسانية الشقية ولا رقعة من هذه الارض الفسيحة،

فالأجرى ان اقول لولا ابن مكة العظيم الذى تغير به مجرى التاريخ و انقلب به تيار الحياة واستانف العالم سيرا جديدا إلى نحو جديد،

وهنا تمثلت لى مناظر مختلفة، انى لأرى سيد قريش يطوف بالبيت وحده وهو موضع السخرية والاستهزاء، وقد تمتد اليه فى بعض الاشواط يدٌ بالاهانة والايذاء، وهو مقبل على عمله خاشع متواضع، ثم اراه بعد ماينتهى من طوافه يحاول الدخول فى البيت فيأتى عثمان بن طلحة سادن الكعبة ذلك و يغلظ له وينال منه فيحلم ويقول ياعثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت، فيقول لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ،

ثم اراه يوم الفتح يطوف بالبيت وحوله جمع كبير من اصحابه الذين يفدونه بالنفوس والارواح ويطلب سادن الكعبة فيقول هاك مفتاحك ياعثمان اليوم يوم بر ووفاء،

لقد شهد التاريخ انه لم يملك المفتاح الذى استطاع ان يفتح به الكعبة بل ملك المفتاح الذى فتح به اقفال البشرية المعقدة التى اعيت عقلاء العالم كلهم ذلك المفتاح هو القرآن الذى نزل عليه والرسالة التى اكرمه الله بها، والذى لايزال يقدم مساعدته لفض المشاكل الجديدة وفتح الاقفال الجديدة

توجهت بعد الحج إلى المدينة المنورة على جناح الشوق يحدونى حادى الحب و

الوفاء واستعذب متاعب السفر واتمثل ذلك الراكب الاول الذى ملأ الفضا نورا وسكينة ووصلت إلى المدينة المنورة وصليت ركعتين فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وحمدت الله على ذلك ثم حضرت وانا مثقل بشئ لا استطيع ان اكافئها ولا استطيع ان اقضى حقها،

وصليت عليه وسلمت وشهدت انه - صلى الله عليه وسلم - قد بلغ الرسالة و ادى الامانة ونصح الامة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين و سلمت على صاحبيه الوفيين الذين لم يعرف التاريخ البشرى صاحبا اوفى لصاحبه منهما ولا خليفة اقوى على حمل اعباء الخلافة منهما - رضى الله عنهما، وارضاهما،

ثم توجهت الى البقيع تلك القطعة الصغيرة التى تحتضن ثروة كبيرة من الصدق والصفا والخلة والوفاء، فهنالك رجال أثروا الآخرة على الدنيا وأثروا الغربة و الهجرة فى سبيل العقيدة على البقاء فى الوطن فى سبيل الشهوة والفضلة، وأثروا جوار الرسول على جوار الأحبة والاقارب فلم يبغوا عنه حولا ولم يطلبوا له بدلا من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه"

وتوجهت إلى احد تلك القطعة التى مثلت اروع رواية واصدقها فى تاريخ الإنسان رواية الإيمان واليقين، رواية البطولة والوفاء، رواية الحب الطاهر والولاء النادر وكانى اسمع انس بن النضر يقول انى لاجد ريح الجنة من دون أحد ويقول سعد بن معاذ ماذا نصنع بالحرب بعد محمد صلى الله عليه وسلم - وقد طار فى الناس انه قتل - فيقول انس وماذا نصنع بالحياة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ؟ هنا فى احد ترس ابو دجانة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره والنبل يقع فيه وهو لايتحرك وهنا ترس طلحة بيده على رسول الله حتى شلت، هنا قتل حمزة ومثل به وقتل مصعب بن عمير اعظم فتيان قريش عيشا فلم يجدوا ما يكفنونه به الا الكساء الذى

(البقية على صفحة ١٧)

حاجتنا إلى ثقافة واسعة

(للشيخ عبد المنعم النمر عضو بعثة الازهر فى الهند)

كان لوسائل المواصلات السريعة الحديثة أثرها الكبير فى ربط أجزاء العالم كله بعضها ببعض فالراديو والطائرات قربت المسافات بين أقطار العالم وجعلت الإنسان فى أية بقعة أره كان من الأرض على صلة تامة بكل مايحدث فى أركان العالم عقب حدوثه بوقت وجيز وكذلك أتيح وتيسر للإنسان أينه يعرف العالم ومايجرى فيه وكان للنهضة العلمية الاخيرة فى أوربا اثرها الكبير فى ازدياد انواع المعرفة وتنوع العلوم وتعددها حتى أصبح الإنسان فى حيرة أمام هذه العلوم الكثيرة النافعة فماذا ياخذ منها وماذا يترك ولكنه مع ذلك أحس بحاجته الضرورية للإلمام باكبر قدر منها حتى يصبح مثقفا عالما محترما فى الوسط الإجتماعى يستوى فى ذلك طلاب العلم جميعا فى الشرق أو فى الغرب مسلمين كانوا أم غير مسلمين طلاب العلم الدينى وغيرهم فالذى يعدّ نفسه ليكون عالما لابد له من معرفة أكبر قسط من العلوم القديمة والحديثة العامة منها والخاصة ،

حتى يمكنه أن يكسب احترام الناس وتقديرهم وهذا يضع على كاهل طلاب العلم قديما حين كانت المعرفة والثقافة قاصرة على علوم قليلة وكلما تقدم العلم وحدثت اختراعات جديدة كلما اتسعت دائرة العلوم على الانسان فى هذا العصر فالكهرباء واللاسلكى من العلوم الهامة جدا فى هذا العصر وتستدعى تخصصا واتقانا ويلزمنا ان نعرف معلومات كثيرة عنها ان لم نتخصص فيها .... وماكان هناك شئ إسمه كهرباء أولاسلكى قبل اكتشافهما

حتى يلزم الإنسان بتعلمه وهكذا فى كل اكتشاف .... فالمعارف تزداد يوما بعد يوم والمطلوب من الإنسان ان يجاهد ليكمل نفسه بهذه المعارف حسبما يستطيع

لقد كان طالب العلم الدينى مثلا فى الزمن الماضى لايجد امامه الا العلوم الدينية والعربية فكان يعكف عليها ويحسنها ولم يكن هناك شئ من هذه العلوم الحديثة يستدعى المعرفة ، فكانوا يكتفون بذلك ويقتنعون به وسار الأمر على ذلك حتى أصبح تقليدا لا يمكنهم الخروج عليه ولكن بعد أن تعددت انواع المعرفة وتنوعت الثقافة وكثرت العلوم أمام الانسان أصبح من الضرورى ان نفتح على طلاب العلم الدينى نوافذ هذه المعرفة حتى يضيفوها إلى معارفهم ويزداد وافهما لأمور الحياة ومايجرى فيها .. ولكن هذه الضرورة كان يقف أمامها حب الناس لما الفوه زمنا طويلا وكراهتهم لكل جديد ولو كان فيه الخير ولذلك كان العلماء قديما يحاربون فتح هذه النوافذ ويحولون بين طلاب العلم الدينى وبين انواع جديدة من الثقافة حسبوها لا فائدة لهم فيها أو ظنوها مزاحمة لعلومهم التى ألفوها أو توهموها من علوم الكفار التى لا يصح لهم كطلاب دين أن يعرفوها ،

حدث ذلك فى الأزهر منذ ثمانية عاما بعد أن تيقظت مصر لعلوم الحياة وأقبلت عليها وأرسلت أبناءها فى بعثات إلى الغرب ليتعلموها حتى تنهض كالغرب ولكن المتعلمين فى الازهر حرموا من هذه المعرفة وظلوا بعيدين عنها قاصرين همهم على تعلم العلوم الدينية والعربية فقط فانعزلوا بذلك عن ركب الحياة وجهلوا كثيرا من علومها وأحوالها مما كان يعرف الصبيان فى المدارس فعزّ ذلك على بعض العلماء وصعُب على نفوسهم أن يحرم العدد الكبير من طلاب العلوم من هذه المعارف الجديدة النافعة فقام الشيخ

محمد عبده عليه رحمة الله يدعو علماء الازهر والمسئولين فيه الى تقرير بعض هذه العلوم الجديدة فى الازهر كغذاء علمى نافع بجانب علوم الدين واللغة حتى يستطيع طلاب الأزهر وعلماءه المتخرجون فيه مجاراة التقدم والرقى ويستغلون هذه العلوم الحديثة وما كشفت عنه فى خدمة الدين وكانت هذه العلوم هى الحساب والجبر والهندسة والجغرافيا والطبيعة والكيمياء .... ولكن الشيخ الامام محمد عبده وجد أمامه معارضة شديدة من العلماء المحريصين على القديم لأنه قديم مألوف، الكارهين للجديد لانه جديد غير مألوف ولو كان فيه الخير لهم ولجأوا إلى رمى الشيخ عبده بالكفر والزندقة ولكن الشيخ استمر فى دعوته وبث افكاره الاصلاحية لأنه كان يعتقد أن العالم الدينى يجب ان لا يكون ناقص الثقافة حتى لا يكون محل استهزاء الناس ومات الشيخ عبده ولم يتحقق كل آماله ولكنه زرع زرعا اثمر بعد وفاته على مرّ الزمان وأخذ الازهر شيئا فشيئا يتزحزح عن الجمود على قديمه، ويفتح نوافذه قليلا قليلا على المعارف الجديدة ويضيف بين حين وآخر شيئا من هذه العلوم إلى برامجه، وعلى مرّ الأيام انقرض الجيل القديم الجامد، وأنبتت بعده أجيال آمنت بفكرة الشيخ عبده واعتبرته مصلحا عظيما.. وجدّد اكبيرا واصبح بعض العلماء الكبار الآن يفتخرون بأنهم حضروا على الشيخ عبده وتتلمذوا عليه بل ربما يدّعون ذلك لجلب احترام الناس لهم، وصار الشيخ الدعامة الكبرى التى قام عليها الاصلاح فى الأزهر كما قامت عليها النهضة الفكرية والدينية بل السياسية فى مصر والشرق،

(يتبع)

من وحى القرآن

سورة الملك

للأستاذ أديب الصالح كلية الشريعة دمشق

الملك سورة مكيّة نزلت بعد الطور، عدد آياتها ثلاثون، وتسمى الواقية والمنجية لأنها تقى وتنجى قارئها المؤمن من عذاب القبر، ولآياتها فى مقاصدها ومميزاتها طابع الآيات المكية التى يرجع أغلبها إلى المقصد الأول من الدين وهو توحيد الله واقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك، كذلك الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، وإقامة البراهين على أنه واقع لامحالة، وأن الذى قدر على البدء قادر على الإعادة، ثم الحث على تطهير القلوب من الرذائل والتحلى بمكارم الأخلاق، كل ذلك نجده فى الآيات المكية بحسر نعبر منه إلى الآيات المدنية التى تتسم بطابع التشريع، وذلك ما قضت به كلمة الله تبارك وتعالى فى التدرج بما يتفق مع الحكمة النفسية للناس حينئذ بأن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءهم وقد تأصّل الشرك فى نفوسهم وعكفوا على الأصنام يعبدونها من دون الله، وعطلوا عقولهم وتجاوزوها الى التقليد الأعمى للآباء والاجداد، ولم يفقهوا معنى الحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب فالأوفق بحالهم وهم يسبحون فى دياجير الجهل والضلال — أن يسلك لهم الإسلام هذا التدرج — فكانت العقيدة هى الأساس الذى بنى عليه التشريع فيما بعد، قالت عائشة رضى الله عنها فيما رواه البخارى «انما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا

تاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا ، لا ندع الزنى ،، ومن هنا رأينا المحور الموضوعى لسورة الملك هو إقامة البراهين على وجود الله وقدرته والدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر، والإستعانة مع ذلك بتوجيه النظر والفكر الى مايحيط بهذا الإنسان من الخلق العظيم الذى يدل على ماوراءه من قدرة خارقة هى قدرة الخالق العظيم ،، تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ، ونصير فى هذا الجو رويدا رويدا لنصل إلى مشهد مفزع من مشاهد القيامة ، هناجهنم حية متحركة ياتى إليها الذين كفروا فتتلقاهم بشهيق وهى تفور ، انما تتلقاهم وقد ملأ نفسها الغيظ حتى تكاد جوانبها تنفجر من الحقد ،، وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ، اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور ، تكاد تميز من الغيظ ،، وفى هذا الجو المفزع الذى تضطرب له القلوب وتقشعر له الجلود نسمع خزنتها يخاطبون الكافرين ،، ألم يأتكم نذير ،، ويكون الجواب الكسير الحزين ،، بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا فى ضلال كبير ،، يقولون ذلك و كأنهم يستيقظون من سبات عميق وخيال طال أمده يستيقظون ليعترفوا بالحقيقة المرة فينفوا عن أنفسهم السمع والعقل ،، وقالوا : لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى أصحاب السعير ،،

حتى اذا انتهينا من هذا المشهد طالعتنا بالمقابل بشرى المغفرة والأجر الكبير لمن يكرمهم الله بخشيتهم بالغيب ،، ان الذين يخشون ربهم بالغيب

لهم مغفرة وأجر كبير ،، وإذا كان الله قديرا على كل شئ فهو سبحانه العليم بما يصلح هؤلاء البشر والمتفضل عليهم بتسخير هذه الأرض وما فيها من خيرات لهم ،، هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه و إليه النشور ،،

هو المكذبون بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم المنكرون لوجود الله ليسوا اول من وقع فى هذا الخيال وتردى فى تلك الهاوية ،، ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ،، ويدعو الله إلى شئ من التدبر والتفكر ،، أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن مايمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شئ بصير ،، ويستبعد الكافرون وقوع اليوم الآخر ولكنه واقع لا محالة وسوف تسوء وجوههم و تبدو كالحة عند ما يرونه محيطا بهم وتمتد اليهم يد العذاب ،، فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون ،، ولقد كان طبيعيا أن يتمنى الكفار هلاك محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن ذلك لا يدفع عنهم العذاب ،، قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم ،، وما على هؤلاء الا أن يتبصروا طريقهم وسلكوا سبيل الحق ، لأن الذى يدعوهم الاسلام لعبادته هو الخالق القادر الذى بيده رزقهم وحياتهم ،، قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ،،

وهكذا تنتهى السورة بهذه الآية الكريمة بعد ان طالعتنا الآية الأولى بقوله تعالى ،، تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير ، فتتساوى المعانى ويبدو المحور الموضوعى للسورة واضحا جليا حيث يعيش المؤمن فى ظل إقامة البراهين على وجود الله وقدرته وعلى وقوع يوم القيامة وأنه كائن لا محالة ،

هذه هى الملامح العامة لسورة الملك وهى تتمشى كما رأينا مع طبيعة الدعوة الاسلامية فى التدرج حيث يبرز المقصد الأول من الآيات المكية فى سير هذه الدعوة حينما بدأت تشق طريقها فى الظلام،

وسأقف معكم قليلا أمام بعض هذه الملامح، لقد بدأت السورة بالتمجيد بدأت بقوله تعالى « تبارك » تعاليا لنا كيف نجد ربنا، ومن هو الممجد؟ ان الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير، وهذا اعلان واضح عن نقطة الإنطلاق فى الاسلام التى هى إعلان الحرب على الوثنية، والخضوع المطلق لإله خالق قادر بيده ملكوت السموات والأرض، أجل وهو مالك الملك وهو رب كل شئ ومليكه، لذا نرى الكثير من أمثال هذا التعبير فى القرآن، ففى آل عمران، قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء، وفى الاسراء، وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك، وفى التغابن، له الملك و له الحمد، وفى فاطر، ذالكم الله ربكم له الملك، وفى سورة البقرة، له ملك السموات و الأرض إلى غير ذلك من الآيات التى تقرر ان الملك لله وتعلن الحرب مع الوثنية فى شتى ألوانها ومظاهرها وتذكر الإنسان بأن لا يتطاول ولا يستعلى فى ملكه وقهره و جبروته لان وراء قوته قوة الله ولأن ملك الملوك هو الله، ولن تتخلص الإنسانية من آلامها ومآسيها الا بتحطيم الوثنية التى تقف فى طريق الخضوع لقوة عليا فوق هذه القوى المتطاحنة جميعا والتى تنقلنا من حرب الى حرب ومن مأساة الى مأساة، ومن فواجع الاستعمار فى العصر الحديث إلا لانه قائم لوثنية القرن العشرين، ولو كان العباديد يدينون لإله واحد يخضعون لمشيته ويقضون عند إرادته ويعتقدون ان الملك لله وحده لما تسلط القاهر الظالم على الشعب الأعزل المسكين يعمل فيه تشريدا وتقتيلا وتنكيلا - كما نرى فى الجزائر مثلا - يسكت عن ذلك ويعمل له ويشجعه كل ذى مصلحة فيما يعمل الإستعمار وفيما يريد،

(يتبع)

الثورة الفكرية الإسلامية تتقدم إصلاح نظام التعليم

بقلم سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود

[كتبها سمو الأمير تعليقا على رسالة للأستاذ أبي الحسن على الحسنى الندوى وهى على ايجازها تتضمن أفكارا عالية عن اصلاح نظام التعليم وكيفية وضعه فى ضوء الإسلام ننشرها فى هذا العدد مع شكر سمو الأمير ——— (التحرير)]

ان هذا الموضوع الذى طرقتموه موضوع هام وخطير ومعقد، وهو مشكلة اليوم فى البلاد الاسلامية عامة والبلاد العربية خاصة، ولقد سبق كما تعلمون ان طرقه عدد كبير من المفكرين والباحثين وعالجوه كل حسب ناحيته التى يخصها ورأى الخاص فى هذا الموضوع - ولا شك انه يشاركنى أو على الأصح أشارك فيه غيرى من بعض المفكرين — هو أن إصلاح نظام التربية ومناهج التعليم على نحو يحقق للمسلمين اخراج نشئ يمثل روح الإسلام وعزة الإسلام وينتظم فى نظام الإسلام لا يتأتى إلا بعد حدوث ثورة فكرية تشع بنور من الدين و يتكون منها لحمتها وسداها فتهز العقول الجامدة وتحرك الشعور الراكد، ونلفت الأنظار المتعلقة بالغرب وحضارة الغرب إليها للفاتها يجذبها قدما إلى غاياتها الرشيدة وحينئذ وحينئذ فقط يحق أن يأمل مجموا الإصلاح فى تحقق النظم والمناهج الصالحة للتربية والتعليم تحققا عمليا، أما والحالة كما نرى فمهما قال القائلون وكيفما قررت اللجان وتفنن المؤلفون لإصلاح نظام التربية ومناهج التعليم اصلاحا دينيا فعالا فلا أمل عندى فى النجاح، اللهم إلا نجاحا

مؤقتا محدودًا لا يبدل ولا يغير فى مجموع الأمم الإسلامية شيئا.

وإذا فعلى كل مصلح لديه المقدرة الكافية — ولو إلى حد ما — على انتهاج الطرق الجديدة للدعوة أن يوجه دعوته الى اثارة الأفكار العالية على الأوضاع الحالية فى الامم الاسلامية، وإلى توجيه تلك الأفكار إلى الأفكار النيرة بعقائد افضل وآراء أسد، وطرق أضمن للوصول إلى الغايات الشريفة فى الحياة وبعد الحياة، وممن تأمل أيها الأخ أن يأخذ بآرائك لعمل وتطبيق النظم والمناهج التى وضعت بعض خطوطها الأولية فى مقالتك عن رجال التربية والتعليم، أمن المشائخ الجامدين وهم لا يحسنون غير الجمود والجمود وكفى أم من رجال الوزارات وهم مقلدون منساقون مع ثقافة الغرب، تلك الثقافة التى غذوا بها منذ أن تفتحت أذكارهم لأخذ العلم، أم من الجمعيات الدينية الناشئة وهى لا تزال تكافح لحفظ وجودها وتلتمس فى خضم من الماء دعامة ثابتة تقيم عليها أرجلها، أم من سواد الشعوب وهم كما لهائم فى الظلمات جائعة عطشانا أم من الشباب المتفكك الحائر كالشاة العائرة إلى آخر هذه الأنواع من طبقات الأمم الإسلامية، نعم قد تقول بأنه يوجد أفراد كثيرون مبثوثون فى جميع البلاد الإسلامية، لديهم أذكار حرة وسيرة سامية وعقول عبقرية نابغة، أنهم يستطيعون إذا وجهوا هذه الأذكار وقدموا هذه العقول أن يؤثروا فى الحكومات ويوجهوا الإدارات وأن يقيموا الدليل على غنى مادة مصادر الدين يملأ العقول بالأذكار الجديدة فى تطورها الأصيلة فى حكمتها وروحها، وبان لى لتلبية حاجات التعليم والتربية بكل النظم والمناهج والمواد الدسمة التى تحتاج إليها مستمدة من الدين ومشبعة بروح الدين — ولكننى أيها الأخ آسف لأن أقول لك بأننى حتى

الآن لم أر شيئا من ذلك على حقيقته، نعم هناك مؤلفون ومؤلفات كثر طرقوا هذا الموضوع ولكنها فى جملتها لا تعدو ان تكون من نوعين نوع يريد ان يوفق بين الأفكار والحضارة العصرية وبين الدين وروحه وأحكامه، و تجده دائما يعشق التأويل ويتجنى على الأدلة ويحتال ويراوغ حتى يرى نفسه جديرًا بأن يزعم بانه قد وفق الى حل مشكلة يزعم أنها قائمة بين الدين وبين شئ من الأفكار الغربية، ونوع يبنى قصورًا وابراجا فى الهواء ويطارد الإشباح — هذا هو ما عنّ لى أن أذكره فى هذا الموضوع ولا استطيع أن أتوسع أكثر من هذا الأن التوسع يقتضى الإستمرار إلى حد قد يحدث الملل فى الجميع، وفى الختام فإننى أعتذر اليك عن مناقشة نفس المقالة وأبدى لك اننى مقتنع بأن نشرها مفيد على كل حال وإن لم تكن الفائدة المطلوبة وأظن انك ممن يرغب فى الصراحة ويكره المجاملة الكاذبة ... والسلام عليكم ورحمة الله،

(فى مهد الاسلام: — بقية صفحة ٧)

لا يغطى كل جسده،

يا ليت أحدا أعار العالم شيئًا من هذا الحب والولاء واعاد على العالم بشئ من الإيمان واليقين فتبدل الأرض غير الأرض والعالم غير العالم،

قال والى: قد حدثتنا عن القاهرة والحياة فيها وعن دمشق ورجالها فحدثنا عن الحجاز فقلت ان الحديث عن الحجاز له لون خاص انه حديث يدور حول رجله العظيم ويتصل برسالته وتاريخه فانه حديث عن مهد الإسلام وبلد الرسول عليه الصلاة والسلام،

(يتبع الأمانة المصدية)

مذكرات طالب سائح

من دمشق إلى بغداد

بقلم منتصر المصرى (سوريا)

غادرت دمشق البلد الحبيب الذى أحببته فعطف علىّ وقدرته واكرمنى ورعانى، غادرته وكلى حزنا وألما على فراقه، لقد نعمت فى ظلاله ست سنوات قضيتها متنقلا بين ربواته وجنانه وعيونه وساسبياله، إنه البلد الخالد بالعظمة الزاخر بالمجد. الذى يحدّث الزمن على مرّ الدهور بانعاله المجيدة ويتحداه على ذكر الوقائع التاريخية التى غيرت مجرى التاريخ وقوّمت دولاب الحياة، أغادرك أيها الجاق — اسم من أسماء دمشق — كما يغادر الرضيع ثدى أمه .... وكما يغادر المعشوق معشوقه ..... وأستودعك أجمل ذكريات حياتى وأسعد ساعات عمرى فيك أصدقائى وأحبائى، فيك علمى وثقافتى فيك أملى وحياتى. أودعك يا موطنى الجميل الحبيب..... وإلى اللقاء وإلى اللقاء

تحركت بنا السيارة عصر يوم حزين تتبين طريقها بين تلك الطرق الكثيرة والشوارع الكبيرة المحفوفة بالأشجار الباسقة الجميلة التى تقع عليها عين الناظر فى دمشق .... وبعد أن مرّت بنا ببعض الطرق العامة إتخذت طريقها إلى بغداد ذلك الطريق المستور بأطار من الأشجار الزمردية وأطرافه المليئة باشجار الزيتون والكروم صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد، اودعتها آخر ما يستطيع الوداع ان يودعها عندها، إنها ذكريات الأيام الجميلة والساعات

السعيدة سارت بنا السيارة وأبعدت عن ناظرينا تلك الزمرة الخضراء وقاسيون الخالد حتى لم نر لها إلا صورا منعكسة فى الأفق تتركز فى الذهن وتبقى ذكرى ورسوم وتقف عند "أبو الشامات" وهى محطة للصاحة الجوازات والشرطة لإجراء وكشف الأوراق الثبوتية لشخصية المسافر حتى اذا تمت وتابعنا سيرنا تلفت يمنة ويسرة وشمالا وجنوبا فوجدتنى فى صحراء قاحلة تلك "بادية الشام" العظيمة التى تراها ممتدة حتى الأفق — كبحر ليس فيه ماء — ثم انظر فيمن حولى فأجد الجميع بين ناعس وقارئ وبين مفكر وناظر وبين متكلم وسامع، الكل جامدون على مقاعدهم تميل بهم السيارة يمنة ويسرة فيميلون معها وتقيمهم وتقعدهم وهم لا يتحركون تراهم سكارى وما هم بسكارى، ثم انظر الى تلك الصحراء الرهيبة الموحشة فيختلج فى نفسى ذكريات ويسرح بى فكرى إلى الماضى المجيد أقلب صفحاته، فانظر أجدادنا وهم يقطعون هذه الصحراء مشيا على أقدامهم وركبانا على دوابهم البطيئة المتبعة، أراهم فى جيش ابن الوليد جيش النصر وهم يجتازون هذه الصحراء معرضين اجسامهم للفحات حرها اللاذع وشمسها المحرقة يجتازونها بقوة وعزيمة يشبعون بتمرة ويكتفون بجرعة ثم تراهم يلاقون جيشا فيحاربونه وينتصرون — تصورتهم وهم بتلك النمار والجبات القصيرة المرقعة اذا سترت رؤسهم كشفت عن سوقهم وإذا غطت سوقهم كشفت عن رؤسهم وتصورتهم متمنطقين السيوف متقلدين الرماح، تصورتهم فى صلاتهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص وأمرهم شورى بينهم و اميرهم واحد بينهم وخادمهم سيدهم، هدفهم إعلاء كلمة الله ورأيتهم الجهاد فى سبيل الله وأمانتهم نشر الرسالة الإنسانية السمحاء، تصورتهم بتلك العزيمة الصادقة التى خضع لها الحديد ولانت لها الأحجار وتلك الإبتسامات العذبة المرتسمة على الثغور، رضا وطمانينة - نصروا الله ينصرهم... واعتصموا بحبله ذو حدهم

وأعلى كلمتهم، ونظرت حالنا وما وصلنا إليه من ضعف وتكاسل وتقاعس وخزى و
ذل ..... فجزرتنى نفسى قائلة ذلك هو الايمان ذلك هو الايمان،

أشرقت الشمس وبددت بحجب الظلام وألبست الصحراء حلتها الجديدة .....
وظهرت بغداد تلوح فى الأفق بقبابها الشمخاء ومآذنها العليا تتثاءب من رقادها
الذى لاستقبال فجر جديد، ويوم سعيد ليس أحسن من الذى مرّ ولا أسوأ
من الذى يأتى -

وصلنا بغداد واستقبلنا نهرها الخالد دجلة الذى يحمل على شاطئيه أبدع
وأجمل ذكرى، ذكرى تلك المدنية القوية والمدينة الجميلة قبلة المشرقين ومنار
العلم والمعرفة وسراج كل دور ورجعت بى أفكارى إلى تلك الصفحة المطرة من صفحات
التاريخ يوم أن كانت فيها بغداد أعظم مدنية ومدينة فى العالم، يوم أن كانت شعلة فى
العلم ومنارا فى الإصلاح، وأنظر قوة المسلمين أيام أن كانوا أقوياء بإيمانهم وصدقهم
وأخوتهم وأنظرهم يوم كانوا يحكمون العالم ويسيطرون على الدنيا وأرى تلك الشوارع
والطرق التى كان يمرّ عليها الرشيد متهاديا فى موكب الفخم، والمامون شامخا بين علمائه
وأتباعه، والمنصور مرتكزا على دجلة ينظر عظمة بغداد وجلالها، مرت بى هذه
الخواطر ونحن نجتاز شوارع بغداد، قاصدين جمعية إنقاذ فلسطين ..... وكان
فى استقبالنا الأستاذ محمد محمود الصوّاف الداعية الإسلامى الكبير ولفيف من إخواننا
العراقيين والفلسطينيين فرحبوا بنا أشد الترحيب وأظهروا لنا عواطفهم الأخوية
نشكرناهم على ذلك وحمدنا الله أن جمعنا على هدف واحد وراية واحدة، ثم
اجتمعنا بامراء جماعة إسلامى باكستان - الذين مرّوا بدمشق - وكان يرافقهم
الأستاذ الأديب محمد ناظم الندوى عميد « الجامعة العباسية » أكبر جامعة فى
باكستان، فتبادلنا التحيات والأشواق على ما تقتضيه مثل هذه الظروف والمناسبات

وفى اليوم الثانى بدأ تجوالنا فى شوارع بغداد ومقاماتها ومساجدها فمررنا بشارع
هارون الرشيد وهو أكبر وأجمل شارع فى بغداد ثم زرنا بعض المقامات لبعض
الأئمة وزرنا مسجد الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان إمام المذهب الحنفى وفى زاوية
من المسجد ضريح ذلك الإمام الكبير الشهير المعروف، ثم توجهنا لزيارة أستاذنا
الكبير الشيخ تقى الدين الهلالى وتفضل باستقبالنا وعند ما استتبّ بنا المجلس
اخذنا فى تبادل أطراف الحديث — والذى يعرف الأستاذ يشعر بقوة أسلوبه و
عذوبة حديثه وجمال كلامه وسيطرته على سامعيهم — ولا عجب إذن إن مكثنا
مدة طويلة متمتعين بتلك الأحاديث الجميلة والمواضيع الشيقة وقد سألناه رأيه
فى الطلاب الذين يسافرون إلى أوربا لإتمام دراستهم، وهل يستحسن ذلك مع
ما نعرفه عن أوربا من دعارة وسوء خلق وقلة دين وعلى الاختلاف الكبير من
عاداتنا وأخلاقنا وديننا وما عليهم، فتكرم وأجاب ما مفهومه! اننا نحن معشر
العرب لا نبعث طلابنا إلى أوربا ليتعلموا دعارتها وسوء خلقها انما نبعثهم لغاية
نبيلة شريفة نطلب فيها العمل على رفع مستوانا الثقافى والصناعى
فى بلادنا، لانه معروف أن بلادنا تفتقر إلى تلك العلوم العصرية تؤهلنا لأن
نسير إلى الامام فى صناعتنا ورقينا وعلمنا، ولنأخذ منهم علمهم العصرى كما
أخذوا منا أسس هذا العلم أيام كنا فى الأندلس وما بنوا هذه الحضارة وهذه
المدنية الا على مخلفات تلك العلوم التى ذهبت أكثرها بين الأنقاض وضاعت
فى الحرائق، فعلى الطالب العربى الذاهب إلى تلك الديار أن يضع نصب عينيه
شعوره امته به ونظرتها إليه فيما يحق لها فى المستقبل وليتوجه كليا إلى دراسته
وعلمه وليترك زينة أوربا وزخرفتها الخادعة، ثم ليس كل طلاب موتورون
حتى نخاف عليهم فساد أوربا وتأثير مبادئها الهدامة فيهم بل هناك طلاب أتوا بعلم

عزيز ومعرفة جديدة وساهموا فى وضع اللبنة الأولى لبناء مجتمعنا الراقى وايضا الخطوة الأولى تقع على هذا الطالب على ما يقوده ومايُمليه عليه عقلهُ وشعوره فالذى إتخذ رذيلة أوربا ورجع مع معاولها الهدامة فهو لنجاسة طبعه وسوء تربيته، فشجرة السوء شجرة السوء أينما كانت وأينما حلت ـــــ وليعرف أن التعبير ليس من تعبير الأستاذ وانما هو فكرته فقط وجعلتها بقدر المستطاع بهذ الاسلوب فليعرف ـــــ فشكرنا على حسن ضيافته ورجونا من الله أن يوفق أمة العرب وشبابها وزعماءها لأداء الرسالة الانسانية التى خلقوا لها والله سبحانه موفق،

ثم أستاذناه بالإنصراف وتوجهنا إلى الجمعية ـ مقر نزولنا ـ وهناك اجتمعنا ببعض اخواننا الفلسطينيين وسألونا عن حالة اخوانهم اللاجئين فى سوريا فأجبناهم بما قد رلنا من معرفة احوالهم، ثم تشعب بنا الحديث الى موقف الدول العربية الجامد فى هذه القضية وانها مرت سبع سنين لم يتحقق فيها شئ ولم يوفوا بعهدهم الذى عاهدوا عليهم وانهم ماز الوا فى سباتهم وإسرافهم الفاحش فى الكماليات ونسيانهم إخوانهم المتشردين المنكوبين وتداولنا الحديث عن المؤتمر الإسلامى وما يحقق فى هذا المضمار فذكرت لهم مشاهداتى وانطباعاتى عن هذا المؤتمر الذى عقد أخيرا فى دمشق وماذا قرر لتنفيذه فى المستقبل بمساعدة بعض الدول العربية الاسلامية فهزوا برؤسهم ..... فذكرت لهم قوله تعالى فاطمئنت نفوسهم وخشعت قلوبهم : ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ..... فاستجابوا لأمر ربهم فزادهم تُقا وصبرا وعزما على العمل ومضيا فى الجهاد.

"يتبع"

• سعيد الأعظمى الندوى

مرض إبليس ....!

مرض إبليس يوما .... وأحس بكابوس ثقيل على صدره لا يبرح ورقع هذا النبأ تلامذته ومريديه وأتباعه فى العالم كله .... فاجتمع الاطباء وشاوروا فى الأمر ووصلوا إلى نتيجة أنه أصيب بوجع فى القلب وخفقان شديد... فما تركوا دواءً الا استعملوه ولا حيلة إلا استخدموها ولكن كلما زاد الدواء زاد المرض وكلما زاد العلاج كثر الاختلاج ، هنالك حاروا فى الأمر وقالوا ما تركنا عقّارا ولا دواء من أدوية الجن والإنس إلا أخذنا به ، وضربنا فى الارض كلها ، فما سيدنا لا يصح

هنالك تكلم إبليس بصوت ضعيف كأنه ينبعث من غار بعيد الاقاع، وقال أحبتى وأصدقائى ، إن المرض لن ينتهى بأى نوع من هذه الأدوية بيد أن أسود ملعب فى هذا العالم هو الذى يستطيع ان يشفينى ويمسح من ألمى ، فهاتوا بأفجر رجل فى الكون وناولونى ماء قلبه .... وتهللت أسارير وجوههم ولاموا أنفسهم على هذا التقصير وظنوا فى الأمر خيرًا،

ونهض رجل ، وقال إنى استطيع أن أطلعكم على رجل إسود قلبه من كثرة الذنوب التى ارتكبها حتى ما بقيت فيه ذرة من نبل وخير، وعارضه آخر بقوله أن ذنبه واثمه محدود ومهما كانت الحال ومهما كثرت ذنوبه فهى لرجل واحد وينقص مقدارها بالنسبة إلى الآخرين ، .... ونهض شيطان تمطر على وجهه اللعنة وقال انى اعرف مرأة عاهرة قضت عمرها فى بيع عرضها فى الأسواق وتجاهرا بالمحرمات... وأرى انها تستحق جهنم أكثر من غيرها لأجل مهنتها الدنيئة ولكن نائب ابليس عارضه فى رأية مرة أخرى وقائلا ان مثل هذه الذنوب ليست مضمونة وبصرت التطرعن قلة عدد عشاقها الذين يأوثون بها اعراضهم إن هذ الأكثار من الذنوب جانب الفحشاء لا يدل على انها ليست فيها مادة خير البتة فقد يمكن ان تتوب ويمكن ان تكون ثقلتها هذه

المهنة فهى تمارسها بحكم بيئتها..... فهاتوا آخر

وقال ثالث إنى أعرف سكيرا معربدا ولا أدرى ذنبا الا وقد ارتكبه ولا منكرا او فحشا إلا أتى به فقد قتل وسرق وزنى وقذف وفعل وفعل فاسودّ قلبه من كثرة الإثم وتراكمه ولم يفكر فى التوبة قط ... وتدخل نائب إبليس مرة أخرى وقال دعونى من هذا إنكم قضيتم اعماركم الطويلة تخدمون سيدنا إبليس وتنشرون الشر والفساد فى العالم ولكنكم لم تعرفوا شيئا... دساه الصمت المطبق على الشياطين ونكسوا رؤوسهم ...

ونهض شيطان تلمع من عينه الجلادة والقسوة وتكلم بصوت مرتعش كأنه يخشى النائب شيئا... وبدأ يقول يا مولاى قد عرفت رجلا وهو يعيش فى هذه البلدة واذكر انه قتل مائة نفس الثمانين منها وقعت لمجرد إغراء آتى أما الباقية فهى باغراء النفس وهو.....

وصرف نائب إبليس وجهه عابسا وهمس فى إذن أصحابه

"إن أحدا من هؤلاء لا يشفى سيدنا إبليس مطلقا.... وعليكم أن تأخذوا أحدا من هؤلاء الأدباء الذين يلعبون بأعراض بنات الأمة وأمهاتها ويجعلون صحفهم وكتبهم بيوتا متنقلة للدعارة مواخير للمجون والخلاعة ويزينون الفحشاء أمام الشعب البرئ باسم الثقافة والفن والصحافة والأدب، ويجبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا.... فلا أرى رجلا يحمل على عاتقه عبئ الذنوب كهؤلاء

.... وطار فوج من الشياطين وأخذوا صحفيا وأديبا "تقدميا" وأتوا بعصارة قلبه الى ابليس... فلم يلبث الا أن صح من مرضه وضحك ضحكة عالية دوت لها الأرجاء لما عرف القصة، وقال لأصحابه لا تخافوا على مستقبل حركتكم ونشاطكم مادام هؤلاء معكم وقد أغنونا عن عمل كثير وقاموا بمهمتنا فى الناس أحسن مما نقوم به.

وأقاموا بهذه المناسبة مأدبة شارك فيها ممثلوا الشياطين من انحاء العالم كله

العالم بعد مائة عام

علماء الغرب يتنبأون باختراعات عجيبة

[طلبت إحدى المجلات العلمية إلى بعض كبار الباحثين ورجال العلم أن يوافوها ببيان عن الاختراعات التى يتوقعون أن تتم خلال المائة عام القادمة وهذه هى الاختراعات التى تكهنوا بها، ——— (المحرر)]

جهاز صغير للاكسجين يدور بالطاقة الذرية يمكن المرء من البقاء تحت الماء اى وقت يشاء وبذلك يمكن إنشاء فنادق فى قاع المحيطات لقضاء الاجازات بعيدا عن الضوضاء،

أجهزة لتسجيل الأصوات والصور يمكن ارسال اشرطتها بالبريد يستطيع المرسل إليه أن يسمع الرسالة ويرى صورة المرسل وهو يملى الرسالة،

راديو يلتقط اصوات الماضى يمكنك أن تضبطه لسماع الأحاديث أو الخطب التى القيت فى أى عصر من العصور التاريخية الماضية،

معاطف خفيفة الوزن مضادة للماء وبها أجهزة صغيرة ترفع درجة حرارتها وتخفضها تبعا لتغير درجة حرارة الجو،

أجهزة لصيد الحيوان والطير باشعاعات يمكن للصياد أن يستعيض بها عن البندقية بل هى تمتاز بأن الحيوان أو الطائر الذى يصاب بإشعاتها سرعان ما تشل حركته فيمكنه الصياد باليد فى سهولة،

أجهزة صغيرة للإجابة عن الأسئلة يمكن أن يلقى على الجهاز أى سؤال فينقله إلى مكتب مركزى للمعلومات العامة فتسمع الاجابة عنه بعد لحظات ،

نظارات يرى بها المكفوفون وذلك من طريق اجهزة متصلة بها تنقل صور المرئيات إلى الذهن مباشرة ويمكن إستعمال هذه النظارات للرؤية أيضا فى الظلام ،

مترجم آلى يمكن المرء من التحدث إلى أى شئ لا يعرف لغته إذ هو يترجم مايقوله هذا الشخص إلى اللغة المطلوبة فور إلقائه ،

مصور للأذكار يحول الأذكار إلى صور مرئية تلقى على شاشة وسيكون لهذا الجهاز فائدة كبيرة للمحللين النفسانيين والمحققين ،

تليفزيون للجيب يمكن الآباء والأمهات من رؤية مايدور فى بيوتهم أثناء وجودهم خارج البيت ،

أشعة فيتامينية يتعرض لها المرء فيستخلص منها حاجته اليومية من الفيتامينات كما تنظم وزنه بواسطة التحويل بتمثيل الطعام أو الإبطاء فى تمثيله

أنابيب وعدادات لنقل جميع المشروبات من أماكن بيعها إلى المتاول مثل الماء فيكفى الضغط على زر خاص للحصول على كوب منها ويقوم العداد بتحديد الكمية المستهلكة ،

مسجل للأحلام يديره المرء فيرى أمامه الصور التى مرت أمامه فى أحلامه ،

(الهلال)

نشيد الشباب السورى

نحن الشباب لنا الغد وبجده المخلّد
شعارنا على الزمن
عاش الوطن عاش الوطن
بعناله يوم المحن
أرواحنا بلا ثمن
يا وطنى أعداك ذم
مثلك من يرعى الذمم
علّمتنا كيف الشمم
وكيف يظفر الأدم
نحن الشباب لنا الغد - وبجده المخلد
السفح والجداول
والحقل والسنابل
وما بنى الأوائل
نحن له معاقل

الدين فى قلوبنا
والنور فى عيوننا
والحق فى يميننا
والعار فى جبيننا
نحن الشباب لنا الغد وبجده المخلد
لنا العراق والشآم
ومصر والبيت الحرام
نمشى على الموت الزؤام
إلى الأمام إلى الأمام
نمشى ولا نتكل
نفنى ولا نتخذل
لنا الغد والعمل
لنا الغد والأمل
نحن الشباب لنا الغد وبجده المخلد

فى الميزان

لمعات الأدب، تاليف الأستاذ عبد الحليم مدرس اللغة العربية بأنجمن هائ إسكول ببمبئى، إهتم بطبعه ونشره إين، يو، كتاب گهر، جے، ہے، هسپتال ناكه ببمبئى ٨، ثمنه عهر

قد مضى على الهند حين من الدهر لم يكن أحد يعطف على لغة القرآن وآدابها فضلا أن يسعى فى تنميتها وترقيتها فقد أصابها من العقبات والعوائق ما لم تصب أية لغة أخرى فان طالب هذه اللغة الكريمة كان يصطدم فى بدء عهده بصخرة منهاج الدراسة العقيم ـــ ثم كفة الأدب كانت كفة شاملة حينما تجد كفة العلوم والعقلية راجحة سواء كانت هى العلوم نافعة أم كانت مما لا دعوة لها فى هذه الحياة وتد كان الأدب القليل المدروس فى الهند فى غاية من الصعوبة حيث يشق على الدارس تفهمه فى سنه أو درجته،

واخيرا فى هذا العهد نهض رجال درسوا آداب الأمم المختلفة وبدأوا ويؤلفون كتبا للدراسة العربية تحل محل الفراغ فى منهاج الدرس للأدب العربى واللغة العربية وتحل الكتب القديمة غير المجدية، فأصبحت بعد قليل المكتبة العربية الهندية تحتوى على عدة كتب نافعة فى هذه الناحية يعد كتاب لمعات الأدب الذى بين أيديها منها

إنه لمجموعة طريفة من منظوم الأدب ومنثوره ألفها الأستاذ عبد الحليم إياها تلاميذ اللغة العربية والناشئة الإسلامية الهندية، اختار حكايات مشوقة مأثورة عذبة وأبيات رائعة جميلة ذات عبرة وعظة، ولا شك

ان الشعر والحكايات لمما يرغب الطالب إلى تعليم اللغة العربية ويمهد له الطريق إلى الإجتناء من ثمرات الأدب العربى والاستنارة من مشكاة القرآن، وبه تتهذب نفسه ويحصل له زاد كثير من العقل والأدب.

كتاب لمعات الأدب هذا مرتب ترتيبا حسنا عنى المؤلف فيه باجادة الإختيار والتاليف ونخ كثيرا غير بعض التعبيرات السقيمة التى لمسناها خلال الكتاب وفى المقدمة ايضا مثل ماكتب فى مقدمة الكتاب «وقد راعيت فيه هذه النقاط بوجه خاص»، والنقاط لا تستعمل فى معنى الأهداف فإن فى أساس البلاغة تنقطت الخبز، أكلت نقطه نقطة، أى شيئا شيئا، ونقط المصحف ونقطة وكتاب منقوط، وجاء فى ص..... «واذا قرأت انك نجحت فى إمتحانك السنوى بثمرات ممتازة»، الثمرات ليست كلمة عربية أبدا ويمكن الإستغناء عنها بكلمة ارقام، وكذلك فى صفحة ٢٥ «جناح الإستعجال»، تعبير ناب قلق، وهكذا جاء فى صفحة ٣٨ «غلطان»، وهى كلمة عامية غير فصيحة كان لازما إجتنابها ـــ وتوجد غيرها من تعبيرات وكلمات ينبو عنها الذوق ولا تؤيدها اللغة إخترنا منها هذا القدر كالبرهان، ولما كان المؤلف ألف هذا الكتاب للناشئة كان من الضرورى أن لا تساق إلا تعبيرات عربية خالصة وكلمات عربية فصحى،

هذا ولا شك أن كل محب للغة العربية ومولع بدراسة النهضة الحديثة سيجب بهذه المجموعة ويثنى على جامعها ولا يعدها إلا خدمة محمودة وخطوة موفقة على كل حال يستحق المؤلف عليها كل تقدير وتشجيع كما نرجو منه أن يتفى الأخطاء فى الطبعة الثانية وأن ينشر الكتاب على الورق الجيد المتين وبحروف لامعة نقية،

لقمان الأعظمى

ومن الجدير بالذكر

جماعة التبليغ تقوم بنشاطها الواسع فى الهند، أقامت جمعية الدعوة والتبليغ

حفلتها السنوية الكبرى فى مكهنؤ عاصمة الولايات المتحدة وقد أقيمت لذلك سرادق واسعة حضرها آلاف من الناس من المسلمين وغير المسلمين سواء، وخطب الحفل الداعية الإسلامى أبو الحسن على الحسنى الندوى وبيّن الاسباب الحقيقية وراء هذه الأحداث المؤلمة التى وقعت أخيراً وقال ان كثيراً من الناس ينظرون الى هذه الأحداث بنظر سطحى ولا يتعمقون فيها وكان من الواجب أن يفكروا فى العوامل التى دفعت دولة أن تهجم على دولة وتتناسى كل القيم الخلقية والإنسانية وقال إن الحضارة المادية تحدها وجب الإستعلاء وحدة دفعا ..... بريطانيا أن تقوم بعدوانها الأثيم على مصر الشقيقة ودفعا روسيا فى نفس هذه الساعة أن تغير على المجر، ولا ينفعنا كل هذا السب والشتم والصراخ والعويل إذا كانت هذه الحضارة الآثمة باقية بروحها وخصائصها نحن نغضب على بريطانيا و حق لنا أن نغضب ولكننا فى ذات الوقت نحب حضارتها ونحب تقاليدها ونعتنق أفكارها، وقال أخيراً أن المهمة الأساسية لوقف هذه الهجمات هى أن نقضى ارادة على هذه الحضارة المادية التى هى رأس البلاء وأصل الشقاء فى العالم... وبعد يوم غادرت جماعة تتألف من سبعة أرجل لرحلة طويلة فى الهند تستغرق شهراً كاملاً،

شاب سعودى فى دار العلوم (ندوة)، وصل إلى لكهنؤ شاب سعودى للانتقاء بدار العلوم لندوة العلماء وقد سأل إلى الهند عن طريق البصرة والعراق وايران وباكستان وسأله مراسل «البعث» لماذا إختار هذه الدار والجامعات فى سوريا كثيرة؟ فقال إن حياة التواضع والبساطة والتمسك بشعائر الإسلام والإخلاص والتعمق فى العلوم الاسلامية خاصة فى علمى الحديث والتفسير هى التى دفعتنى أن أزور هذه الدار الكريمة وأتمتع فيها كطالب علم والحقيقة ان هذه الروح العالية التى لمستها فى أستاذى أبى الحسن على هى التى غرست فى قلبى حب هذه الدار وهذه البلاد وقال انى سررت جداً بزيارة أجدادى هنا وشعرت كأننى بين إخوانى فى وطنى،

وقد رافقه والده الكريم إلى لكهنؤ وقضينا معه أياماً سعيدة حلوة، ورجع إلى دمشق بعد أيام فعلى السلامة فى العمل والترحال،

(بقية صفحة ٣)

وتحدث فينا هذه الروح المعنوية التى كانت تتدفق بها قلوبهم والتى كانوا يحاربون بها فى بدر وحنين، والقادسية واليرموك، تلك الروح المعنوية التى كانت شعار هذه الأمة وميزة الشعب العربى، والتى جعلت صلاح الدين يقول لما انهزمت الجيوش الصليبية "ها أنا ذا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم" ونثق فى هذه الحقيقة أن الفتح والإنتصار لا ينحصر فى القوة الحربية ولا فى كثرة الجنود ولا فى الآلات والمهارة فى استعمالها فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، وإن كنا قد كلّفنا بها و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة إلخ

٢- إنه يجب أن نقضى حتما على مظاهر هذا البذخ والإسراف والمبالغة فى الكماليات التى سيطرت على العالم العربى كله، ونتعود البساطة والزهد فى هذه الحياة فليست هى شأن أمة محاربة انما هى شأن أمة تلهو و شعب يلعب، وأن نجعل من شبابنا الرخو الرقيق شبابا متينا كالفولاذ متهجما كالاسد حاد النظرات كالصقر فإن هذه الحياة التى تحياها الأمة العربية عار عليها وثغرة واسعة فى كيانها الاجتماعى لا يستهان بها أبدا!

٣- إنه يجب أن نصل الى درجة فائقة فى فنون الحرب والقتال والمهارة التامة فى استخدام احدث الآلات ونصنع الأسلحة فى بلادنا ونحصل على التعبئة الحربية والصناعية الكاملة فلا تستطيع أمة أن تتقدم بدونها خطوة ما، إن شراء الأسلحة ليس بضمان، وإنه من السفاهة المردية أن نتكل عليها، ويجب ان تكون عندنا سياسة مدبرة تحافظ على كياننا من أطماع الطامعين و تبقى شخصيتنا حرة كريمة بين المعسكرين الروسى والأمريكى، ولا تدخلنا من عبودية إلى عبودية ومن استعمار إلى استعمار فانه لا يليق بشأن أمة خلقت للقيادة وبعثت لتوجيه المجموعة البشرية كلها وتحريرها من جميع أنواع العبودية والاستغلال لتدخلها فى رحاب الله الواسع،

وبهذه الثورات تستكمل النهضة العربية الحديثة وبهذه الثورات فقط تنتصر الأمة العربية فى المعركة،

محتويات العدد

العالم العربي في الامتحان	محمد الحسني	١
في مهد الإسلام	للأستاذ الكبير أبو الحسن علي الحسني الندوي	٤
حاجتنا إلى ثقافة واسعة	الشيخ عبد المنعم النمر مبعوث الأزهر في الهند	٨
من وحي القرآن	الأستاذ أديب الصالح كلية الشريعة دمشق	١١
الثورة الفكرية الإسلامية تتقدم إصلاح نظام التعليم	لسمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود	١٥
من دمشق إلى بغداد	منتصر المصري	١٨
مرض إبليس	سعيد الأعظمي الندوي	٢٣
العالم بعد مائة عام	... ...	٢٥
نشيد الشباب السوري	... ...	٢٧
في الميزان	السيد لقمان الأعظمي	٢٨
ومن الجدير بالذكر	... ...	٣٠

يبعث الإشتراك في الباكستان

إلى العنوان الآتي

مجلة "فاران" كمبل استريٹ

كراچي ١

ملتزم الطبع والنشر محمد الحسني ٣٧ گوث روڈ لكهنؤ، بمطبعة تنوير لكهنؤ